ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد: 5 العدد:1(جانفي2022)

التقويم الواقعي كاستراتيجية داعمة للتقويم التقليدي في العملية التعليمية التعلمية

Realistic evaluation as a strategy in support of the traditional evaluation in the educational learning process

أحمد فرحات[1] * / محمد حساني[2]

[1] جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي (الجزائر)

[2] جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي (الجزائر)

تاريخ الاستقبال: 2021/04/29؛ **تاريخ القبول:** 2021/07/03؛ **تاريخ النشر:** 2022/01/31

ملخص: نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على التقويم الواقعي وأساليبه كرؤية جديدة ومكملة للتقويم التقليدي الذي يعتمد في أساسه على الورقة والقلم، وذلك لتحسين مخرجات العملية التعليمية التعلمية من أجل مواكبة التطور الحاصل في جميع المجالات بالرفع من مستوى تحصيل المتعلم باعتباره محورا أساسيا في العملية، وبناء شخصيته لتصبح متكاملة في أبعادها الروحية والعقلية والاجتماعية والنفسية والأدائية، وقادرة على التعلم مدى الحياة ومنتجة للمعرفة(تساهم في بناء المعرفة) وتمتلك مهارات تجعلها تتفاعل بإيجاب ووعي مع متطلبات الحياة العامة، كما ننمي فيها روح الابداع والابتكار والقدرة على حل المشكلات من خلال الاهتمام بالعمليات العقلية العليا....وهذا بالاعتماد على استراتيجيات التقويم الواقعي.

الكلمات المفتاح : التقويم الواقعي– التقويم التقليدي– العملية التعليمية التعلمية

Abstract: Through this research paper, we aim to shed light on realistic evaluation and its methods as a new and complementary vision of the traditional evaluation that is based on paper and pen, in order to improve the outputs of the educational learning process in order to keep pace with the development in all fields by raising the level of the learner's achievement as a fundamental axis in the process Building his personality to become integrated in its spiritual, mental, social, psychological and performance dimensions, able to learn for life and produce knowledge (contribute to building knowledge) and possess skills that make it interact positively and consciously with the requirements of public life, and we also develop in it the spirit of creativity, innovation and the ability to solve problems through attention Of higher mental processes .... This is by relying on realistic evaluation strategies.

Key words: realistic evaluation - traditional evaluation - educational learning process

* أحمد فرحات

I- تمهيد :

لا يختلف اثنان اليوم و بالذات في القرن الأخير وما يميزه عن باقي القرون السابقة الثورة المعلوماتية التي سادت في جميع المجالات لا سيم في المجال التربوي ، حيث اهتم المختصون بالتكنولوجيا و الرقمنة للوصول إلى التميز والاتقان ، فاصبح الرهان على الاستثمار الأمثل للموارد البشرية والحرص بالدرجة الأولى على التكيف مع متطلبات العصرنة بما تتضمنه هذه الكلمة من معاني، انطلاقا من التكوين وتطوير التعليم وصولا إلى اقتصاد المعرفة والجودة والتنمية المستدامة (التعلم مدى الحياة) ومن أجل الانسجام مع كل هذه التغيرات وباعتبار التعليم أحد أولويات السياسة التنموية الشاملة وجدت الأنظمة التربوية التقليدية نفسها أمام تحديات كبيرة تتمثل في تحسين مخرجات العملية التعليمية التعلمية بما يتماشى مع التطورات الحاصلة في الساحة الدولية ومسايرة المستجدات وهذا بالطبع سيقودها إلى إحداث تعديلات وتغيرات كبيرة على مختلف المناهج وكذلك أنظمة التقويم ، محاولة لتقليص الفجوة بين الواقع والبيئة.

إن تقريب المسافة بين المدرسة والبيئة الاجتماعية العامة التي يعيشها التلميذ أصبح هدفا وغاية تنشدها كل المنظومات التربوية عبر العالم حتى تحقق التربية المخرجات التي تعود بالفائدة على هذا المجتمع ، ومن هذا المنطلق يتحتم على القائمين على التربية والمنظومة التربوية من إعادة النظر في العديد من العمليات لا سيم العملية التقويمية ، فالتقويم حسب النظرية السلوكية يعتمد على قياس التحصيل الأكاديمي لدى الفرد في وحدة أو مجال معين دون مراعاة للواقع المعاش والبيئة العامة، في حين نجد التقويم حسب النظرية البنائية المعرفية يعتمد على قياس الكفاءة والأداء لدى التلميذ واشراكه في العملية التعليمية التعلمية من خلال ممارسته للتقويم الذاتي لمختلف مهاراته الحياتية ذات الصلة بالتعلم ، ومن هنا بدأ المهتمون بالشأن التربوي في النظم التربوية المتطورة يبحثون عن الاستراتيجيات التي تعمل على تحسين تقويم التلميذ، الذي هو في حاجة ماسة للتقويم الشامل لإنجازه ومدى تقدم أدائه، وقد بدأ التوجه نحو تطبيق أساليب التقويم الواقعي والبديل.

فالتقويم الواقعي يفتح المجال أمام التلاميذ لممارسة مختلف الأنشطة العملية والعلمية ويعمل على توجيه التعلم نحو تنمية مهارات التفكير العليا وتوظيف المكتسبات في حل المشكلات المتنوعة التي تصادفهم في الحياة ، كما يهتم التقويم الواقعي بكل جوانب الشخصية معتمدا على استخدام العديد من الاستراتيجيات والأساليب المتنوعة فهو مفهوم واسع يتطلب من التلميذ إظهار قدراته وكفاءاته ومعارفه في مختلف المواقف التعليمية التعلمية والتي تظهر في شكل أعمال مبرزا في ذلك مقوماته الشخصية عكس التقويم التقليدي الذي يعتمد على ما تم تحصيله في منهاج مادة دراسية معينة عن طريق اختبار الورقة والقلم فقط .ويعتبر التقويم الواقعي تقويما مكملا للتقويم التقليدي.

والتقويم الواقعي يركز على وضع المتعلم أمام وضعيات مستمدة من الواقع المعاش، تستدعي منه تجنيد كل قدراته ومكتوناته لحلها مستندا على دعامات تكون مرافقة للوضعية المشكل واعطائه الفرصة لإظهار ما يعرف فعله ومن ثم تقويم كفاءاته بطريقة شاملة في المواطن التشخيصية أو التكوينية أو الختامية. إننا اليوم في حاجة ماسة إلى تقويم وتحديد مختلف الممارسات و الأداءات الواقعية للتلميذ فهي المؤشر الحقيقي لمكتسباته المختلفة. وفي هذه الورقة سنجيب على التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالتقويم الواقعي ؟ وهل هو تقويم مكمل للتقويم التقليدي ؟
- ولماذا التوجه نحو هذا النوع من التقويم؟
- ماهي الأهداف المتوخاة من هذا النوع من التقويم ؟
- ماهي أهم المبادئ التي يرتكز عليها هذا النوع من التقويم؟
- ماهي خصائص التقويم الواقعي؟

1.1. تعريف التقويم الواقعي :

عرف يتس التقويم الواقعي بأنه التقويم الذي يعرض فيه التلميذ/ الطالب معارفه بواسطة مهارات وانتاج معين، كعرضه لملف انجازه(Yates,2000;p04)

وحسب يتس يعتبر التقويم الواقعي على أنه تقويم لأداء التلميذ من خلال إنجازه لمهمات حياتية واقعية ، وبذلك فإن أساليب التقويم الواقعي ليست محددة البنى كما في الاختبارات الموضوعية أو غيرها من الصور الاختبارية ،ولكنها تشمل على العديد من الأنماط مثل المشروعات والتقارير التي يطلب فيها من التلميذ إظهار قدراته ومهاراته ومعارفه في البحث والاستقصاء لحل المشكلات الحياتية التي تواجهه ، بالإضافة إلى قدرته على تحليل المعلومات أو تركيبها لإنتاج الجديد .

أما ريان (Ryan 94) عرفه بأنه نوع من أنواع التقويم المتعدد البدائل يطلب فيه من التلميذ /الطالب إنجاز مهمة أو مهمات واقعية من الحياة المعاشة بحيث يظهر التلميذ / الطالب قدرته من خلال انجازه لهذه المهمة وتوظيف المعارف التي اكتسبها .

ويمكن القول أن التقويم الواقعي هو الذي يعكس إنجازات التلميذ أو الطالب ويقيمها في مواقف حقيقية من الحياة ، فهو التقييم الذي يجعل التلاميذ ينغمسون في مهمات ذات قيمة ومعنى بالنسبة لهم فتبدوا كنشاطات تعلم يمارس فيها التلاميذ مهارات التفكير العليا وبحل المشكلات الحياتية الحقيقية التي يعيشونها وبذلك تتطور لديهم القدرة على التفكير التأملي الذي سيساعدهم على معالجة المعلومات ونقدها وتحليلها .

فالتقويم الواقعي هو صورة من صور التقويم التي يقوم التلميذ فيه بإنجاز مهمة حياتية واقعية تظهر بوضوح مدى تطبيقه للمعارف و المهارات الأساسية التي اكتسبها وتعلمها ، وذلك بهدف تقويم قدرة التلميذ في سياق واقعي قريب للحياة اليومية أي أنه يزج التلميذ في تطبيقات للمعارف والمهارات بنفس الطريقة التي تستخدم في سياقها الواقعي خارج المدرسة وتتصل بحياة التلميذ مما يضفي المصداقية والدقة للمعلومات المتوفرة عن ما يعرفه التلميذ فعلا وما يكون قادرا على أدائه .

ويركز التقويم البديل(الواقعي) على العديد من الأساليب الشاملة التي تضم المجال المعرفي بكل مستوياته ولا تهمل المجالات الأخرى مثل الوجداني والمهاري في تقييم أعمال التلميذ، وهذا من خلال العديد من المحطات والمواقف التعليمية، فهو التقويم المكمل للتقويم التقليدي الذي يركز فقط على الورقة والقلم.

ومنه نقول التقويم الواقعي يعتمد على العديد من الأساليب ويكون في مختلف المواقف، فأسلوب الورقة والقلم يقيم مدى استيعاب التلميذ للمعلومات النظرية ويجب أن يكون موضوع الامتحان يغطي البرنامج ثم أسلوب الاشكالية أي وضع التلميذ في موضع مشكلة لتقييم قدرة التلميذ على مهارات التفكير والتي منها التفكير الابتكاري وهذا حسب الموقف، ثم تكليف التلميذ ببعض الأعمال المنزلية التي تركز على الجانب المهاري وقد يقوم التلميذ بهذا العمل في المدرسة وفي إحدى النوادي الموجودة فيها مثل نادي الرسم ونادي الأشغال اليدوية ونادي المطالعة..... بالإضافة إلى تقييم الجانب السلوكي والقيمي لدى التلميذ وهذا بمشاركة الوالدين والأسرة التي يعيش معها التلميذ مثل قيمة الصدق وقيمة الأمانة والوفاء بالعهد وغيرها من السلوكات التي يصرح بها الأب في الفضاء الأسري وهكذا نكون قد قمنا بمحاصرة كل السلوكات التي تتوفر في هذا التلميذ.....

2.1. لماذا التوجه نحو نظام جديد للتقويم(التقويم الواقعي) ؟

كل المنظومات التربوية في العالم تراهن على الاستغلال الأمثل للقدرات التي يمتلكها شعبها ومواطنيها بمعنى الاستغلال الحقيقي للمورد البشري وعدم اللجوء إلى استيراد هذه الموارد من دول أخرى ، ومن هذا المنطلق وجب على هذه المنظومات وحتما اتخاذ العديد من الإجراءات لتحسين من مخرجات العملية التعليمية التعلمية بما يتماشى والتطورات الحاصلة في العالم وهذا انطلاقا مما يلي :

- اعتماد أساليب تقويم أخرى مكملة للتقويم التقليدي لأن الاختبارات التحصيلية والموضوعية لم تعد كافية وملائمة لقياس ما يمتلكه التلميذ / الطالب من قدرات ومهارات متنوعة ومركبة التي عن طريقها يستطيع حل مختلف المشكلات ويستطيع أن يفكر بتأمل ويعتمد على التفكير الناقد الذي ينطلق من الشك العلمي الذي يقوي لديه مهارات التواصل والعمل التعاوني من خلال قدرته على التحليل والمناقشة في مختلف المواقف .

- الاختبارات التحصيلية تعتمد على العلامة والدرجة التي يأخذها التلميذ في الاختبار وقد تكون غير حقيقية لكن الدرجة العالية والمرتفعة لا تفسر و لا تقر بأن هذا التلميذ يمتلك كل القدرات والمهارات العقلية المختلفة ، لأن هذه العلامة ماهي إلا دلالة على الترتيب داخل الصف ودلالة على اكتساب التلميذ لبعض المعلومات من البرنامج المقدم له خلال فترة زمنية معينة .

- الاختبارات التحصيلية والموضوعية أغلبها اختبارات تركز على حفظ المعلومات والتذكر لها دون القدرة على توظيفها في المواقف الحياتية فهي عاجزة على تقييم القدرات والمهارات الأخرى التي يمتلكها التلميذ ، وهذا يؤكد على إضافة أساليب أخرى تكمل هذه الاختبارات وذات فعالية في تقويم العديد من المخرجات التعليمية التي لم تصل إليها هذه الاختبارات .

إن التقويم الواقعي هو تقويم متعدد البدائل يعتمد على العديد من الأساليب التي تتطلب من التلميذ إبراز قدراته وكفاءاته ومعارفه في مختلف المواقف .

3.1.أهداف التقويم الواقعي العامة:

يسعى التقويم الواقعي من خلال أساليبه المتنوعة إلى تحقيق ما يلي :

- تنمية ممارسات التقويم الذاتي للطالب الأمر الذي يعني وعيه بما يقوم به .
- تنمية قدرة الطالب على الاستجابة لمهام التعلم و المشكلات الواقعية الحياتية .
- قياس جوانب متعددة من شخصية الطالب وليس الاقتصار على بعد واحد كما في الاختبارات التحصيلية .
- التقويم المباشر لإنجازات وأداء الطالب من خلال ممارسة المشروعات الفردية والجماعية .
- تنمية تقبل الطالب لوجهات نظر الآخرين .
- قياس وتقويم الكفايات الأساسية للتعلم .
- تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالب .
- اعتماد معايير و محكات ومؤشرات واضحة لتقويم أداء وإنتاج الطلبة .
- تنمية قدرة الطالب على الاستجابة بحيث لا يقتصر دوره على مجرد الاختيار من بين عدة اختيارات تم تحديدها بشكل مسبق .
- اختبار مهارات التفكير العليا بالإضافة إلى المهارات الأساسية .
- استخدام بدائل متعددة لتقييم أعمال الطلاب .

- تقييم المشاريع والأعمال الجماعية بشكل مباشر .
- تشجيع التعاون بين الطلبة من جهة وبين المعلم والطلبة من جهة أخرى .

المزج بين التقويم والتوجيه ، فالتقويم يجب ألا يعكس معلومات دقيقة عن أداء الطلاب فقط ، بل يجب أن يكون محفزا لهم ، ومسهما في تحسي عملية التعلم . (مهيدات و المحاسنة ،2009،ص ص 19-18)

4.1 .مبادئ التقويم الواقعي:

طالما أن التقويم الواقعي يركز على أداء التلميذ/ الطالب وإنجازاته في المواقف الواقعية للتعلم فإن هناك مجموعة من المبادئ التي يستند إليها هي :

- يتطلب التقويم الواقعي أن يكون مرافقا وملازما لعمليتي التعليم والتعلم بقصد تحقيق كل متعلم لمحكات الأداء المطلوبة (فهو تشخيصي، بنائي ، ختامي)، فهو بالدرجة الاولى يركز على الاداء في مختلف المواقف التعليمية.
- يهتم التقويم الواقعي بالعمليات العقلية العليا كالاستقصاء والاكتشاف و يهتم أيضا بإنجازات التلميذ/ الطالب وليس بما يحفظه أو يتذكره.
- مهامه واقعية تتطلب الدراسة وممارسة الاستقصاء في تحليلها والتوصل لحلول لها .
- الاهتمام بالفروق الفردية سواء في قدرات التلاميذ/ الطلبة أو في أنماط تعلمهم .
- يستند التقويم الواقعي على الافتراض الذي مفاده بأن المعرفة يتم تكوينها وبنائها بواسطة وعن طريق التلميذ/ الطالب ، حيث تختلف تلك المعرفة من سياق لآخر إضافة إلى إمكانية تكوين صورة متكاملة عن التلميذ/ الطالب في ضوء مجموعة من البدائل بعضها أو جميعها ، فهو التقويم الفعلي للأداء لأنه يحدد فيما إذا كان التلاميذ/ الطلبة قادرين على استخدام ما تعلموه في مواقف الحياة المدرسية التي تقترب كثيرا من مواقف الحياة الفعلية ، وإذا كانوا قادرين على التجديد و الابتكار في المواقف الجديدة .
- التركيز على الأنشطة ذات الصبغة التعاونية كالعمل في مجموعات ونظام الورشات.
- الابتعاد عن المقارنات بين التلاميذ/ الطلبة من حيث مستوياتهم التعلمية والتحصيل (محكي المرجع) .
- يستند التقويم الواقعي إلى معايير و محكات الأداء ومؤشرات التحقق . (المرجع السابق ،ص ص 19-20)

فالمعيار يتمثل في بعض الصفات والمهارات التي تبرز مدى إنجاز التلميذ/الطالب ، أما المحك فهو يتمثل في مجموعة من الخصائص والسمات والشروط التي في مجملها تشكل المعيار أما مؤشر التحقق يتمثل في الممارسات الفعلية والواقعية ،فهي تشير إلى تحقق المعيار.

5.1.خصائص التقويم الواقعي:

يتصف التقويم الواقعي بمجموعة من الخصائص ، حيث أن الوعي بهذه الخصائص من شأنه توضيح إجراءات التقويم الواقعي وطبيعة أساليبه ويمكن إنجاز هذه الخصائص فيما يلي :

- يعتمد على المشكلات الواقعية (الحياتية) ويعكس قدرة التلميذ/ الطالب على توظيفه لقدراته ومعارفه ومهاراته في الوصول إلى حلول لها.
- يتطلب من التلميذ/ الطالب إنجازات ذات معنى يحتاجها في حياته اليومية .
- محكي المرجع لأنه يقارن كل متعلم بنفسه من حيث مستوى التحسن في التعلم .
- محسنا لعملية التعلم بما يوفره من تغذية راجعة فورية للتلاميذ/الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور والإدارة المدرسية ولمتخذي القرارات بشأن التعليم .
- ملازما لعملية التعليم والتعلم ومستمرا معها .
- يضبط ويتابع عملية التعليم بممارساتها وإجراءاتها المتنوعة مما يحقق جودة المنتج (التلميذ/الطالب) .
- تشارك بين أطراف العملية التعليمية التعلمية (المعلمين كمقومين ، والتلاميذ/الطلبة من خلال تقويم إنجازاتهم ذاتيا أو التقويم من خلال أقرانهم) .
- يشجع التلميذ/ الطالب على تكوين البنى المعرفية لأنشطة التعلم من خلال دمج المعارف والمهارات السابقة مع الحالية لتشكيل معارف ومهارات جديدة (بناء المعرفة) .
- يشجع التلاميذ/ الطلاب على التأمل والتقويم الذاتي لأعمالهم وجهودهم ، لذا يعتبر تقويم إنتاجي .
- يساعد في إيجاد طرق لحل المشكلات الفنية المرتبطة بمهام الأداء المتكامل في برامج التقويم المرتكزة على قياسات واسعة النطاق.
- يوفر للتلاميذ/ الطلاب والمعلمين التغذية الراجعة حول أعمالهم أو مهامهم ، إضافة إلى الفرص التي باستطاعتهم استغلالها لمراجعة أدائهم لهذه الأعمال أو أعمال مشابهة لها .
- يقوم على مهام أصيلة منبثقة من واقع الحياة أي المهام التي تعلم التلاميذ/ الطلاب الأعمال التي تواجه الكبار في مجال عملهم.
- يتيح استخدام الاختبارات الأدائية ، والاختبارات مرجعية المحك ومرجعية المعيار، وأحكام المعلمين وآرائهم، وغير ذلك لقياس مستوى إنجاز التلاميذ/ الطلبة الدراسي .
- يتيح إصدار الحكم بدقة وموضوعية على مدى تقدم التلميذ/ الطالب في العملية التعليمية ، ومدى جودة عناصر النظام التعليمي .
- يتيح استخدام أنواع عديدة من أساليب ووسائل التقويم ، فتجعل برامج التقويم ذات مستوى عال ، مما يؤدي إلى تحسين وتطوير تلك البرامج ، فتزيد بالتالي من جودة عمليات التقويم ونوعيتها ، مما يؤثر إيجابيا على عمليتي التعلم والتعليم داخل الغرف الصفية.
- يساهم في توحيد إجراءات تقويم الأداء التعليمي للتلاميذ/ الطلبة .

- الواقعية : فالموقف أو المواقف المستخدمة تطابق الطرق التي تختبر بها معرفة الفرد وقدراته في مواقف الحياة الفعلية .
- يتطلب الحكم والتجديد : إذ يجب على التلميذ/ الطالب أن يطبق المعرفة والمهارة بحكمة وفاعلية لحل المشكلات غير المنظمة .
- يحاكى مضمون مهام الكبار سواء كان ذلك في بيئة العمل أو الحياة الشخصية اليومية .
- يقوِم قدرة التلميذ/ الطالب على استخدام المعلومات والمهارات بفاعلية ومهارة في التعامل مع مهمة ما بسيطة كانت أم معقدة .
- يتيح للتلميذ/الطالب فرص التدريب والممارسة الفعلية للتعلم والحصول على التغذية الرجعة لما يمارسه من أعمال .
- يطلب من التلميذ/ الطالب العمل في الموضوع بدلا من تسميع أو استرجاع المتعلقة بما تعلمه.
- يتطلب من التلميذ/ الطالب الاكتشاف والعمل ضمن المقررات التي يدرسها.

(مهيدات و آخرون، مرجع سابق، ص ص21-22)

II – الطريقة والأدوات :

2-1 . استراتيجيات التقويم الواقعي : هناك العديد من الاستراتيجيات المعتمدة في التقويم الواقعي والمتمثلة في :

الاستراتيجية الأولى :

التقويم القائم على الأداء ، ويقوم الطالب بتوظيف ما تعلمه من معلومات ومهارات في حياته العملية الواقعية من خلال تنفيذ الأنشطة كالعرض التوضيحي ، ولعب الأدوار ، والمحاكاة ،والمناقشة ، ونحوها من الأنشطة التي تركز على الأداء ، حيث تسعى عملية التعلم والتعليم من خلال هذه الاستراتيجية إلى تحقيق نتاجات تعلم متنوعة مرتبطة بالمنهاج ، ويتطلب اكتساب المتعلم لهذه النتاجات استخدام استراتيجيات تقويم تتوافق مع هذه النتاجات . ومن هذه الاستراتيجيات استخدام استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء ، حين يتطلب إظهار المتعلم لتعلمه من خلال عمل يقدم مؤشرات دالة على اكتسابه لتلك المهارات . فالأداء يوفر للمتعلم فرصة استخدام مواد حسية مثل : الأدوات الرياضية ، الوسائل البصرية ، الأزياء ، الطباعة ، استخدام الحاسوب ، زراعة بعض النباتات ، أعمال الصيانة ، الخرائط ، الجداول ، والمجسمات والعينات والنماذج ...(علام ،2004،ص ص105-106)

وتعد كل من الفعاليات الآتية نموذجا ملائما لتطبيق هذه الاستراتيجية : التقديم ، العرض التوضيحي ، الأداء ، الحديث ، المعرض ، المحاكاة / لعب الأدوار ، المناقشة / المناظرة .

الاستراتيجية الثانية :

استراتيجية التقويم بالقلم والورقة ، وتركز هذه الاستراتيجية على الاختبارات بشتى أنواعها وصورها ، للتعرف على درجة تحصيل الطلاب من المعارف التي درسوها . تعد استراتيجية التقويم القائمة على القلم والورقة المتمثلة في الاختبارات بأنواعها من الاستراتيجيات الهامة التي تقيس قدرات ومهارات المتعلم في مجالات معينة ، وتشكل جزءا هاما من برنامج التقويم في المدرسة ، وتهدف هذه الاستراتيجية إلى قياس مستوى امتلاك المتعلمين للمهارات العقلية والأدائية المتضمنة في النتاجات التعليمية لموضوع أو مبحث معين باستخدام أدوات معدة بعناية وإحكام . ومن الممكن أن تظهر هذه الاستراتيجية التقويمية الحاجة إلى إعادة التعليم متبوعا باختبار آخر يمكن للمتعلم من

خلاله أن يظهر تعلمه لمهارات لم يكن يتقنها من قبل وينبغي أن يناقش المعلم المتعلمين في نوعية الأسئلة ، وأوزانها النسبية وتزويد المتعلمين بجدول مواصفات الاختبار ، فالمبدأ الأساسي أن لا تكون هناك مفاجآت في الاختبارات .(zeidner93)

الاستراتيجية الثالثة :

استراتيجية الملاحظة ، ويعرفها منسي (1998) بأنها المشاهدة التي يقوم بها الملاحظ لظاهرة سلوكية ، أو طبيعية أو تربوية أو اجتماعية معينة ، وبها يقوم عضو هيئة التدريس بجمع المعلومات ، وتدوين الملاحظات عن سلوك المتعلم ، بهدف التعرف على ميولهم واتجاههم ، وتفاعلهم مع زملائهم ، وهي أفضل الاستراتيجيات إذا أحسن استخدامها . ويعتمد التقويم بالملاحظة على جمع المعلومات عن سلوك المتعلم ووصفه وصفا لفظيا ، وهو من أنواع التقويم النوعي ، تدون فيه سلوكات المتعلم من قبل المعلم أو المرشد التربوي ، أو الأقران ، أو **ولي أمر المتعلم** . فهذا النوع من التقويم يتطلب تكرار الملاحظة خلال فترة زمنية محددة ، وتنويع مصادر المعلومات ، للمساعدة في التعرف على اهتمامات ، وميول واتجاهات المتعلمين(التلاميذ) ، وتفاعلهم الاجتماعي مع زملائهم .

حيث تعطي الملاحظة دلائل مباشرة عن تعلم المتعلمين ، وتشمل ما يعملون وما يستطيعون عمله وما لا يستطيعون عمله ، حيث توفر هذه المعلومات الفرصة للمعلم لوضع خطة لاستثمار قدرات المتعلمين والبدء بتعزيز نقاط القوة لديهم .ويمكن تقسيم الملاحظة إلى أنواع عديدة من أهمها – الملاحظة البسيطة وهي عبارة عن صور مبسطة من المشاهدة والاستماع بحيث يقوم الملاحظ فيها بملاحظة السلوكات كما تحدث تلقائيا في المواقف الحقيقية ثم الملاحظة المنظمة وهي الملاحظة المخطط لها مسبقا والمضبوطة ضبطا دقيقا ، ويحدد فيها ظروف الملاحظة كالزمان والمكان والمعايير الخاصة للملاحظة. إن هذه الاستراتيجية توفر للمرشد والمعلم المعلومات التي يمكن أن تساعده على اتخاذ العديد من القرارات، حيث تفيده بما يلي: –الحصول على معلومات عن بعض نتاجات التعلم التي لا يمكن توفيرها بواسطة طرق التقويم الأخرى ،وتساعده على توفير معلومات كمية ونوعية عن نتاجات التعلم مما يوفر درجة عالية من الثقة عند اتخاذ القرارات التربوية ، وتوفر كذلك نوعا من الشمولية في تقويم النتاجات التعليمية ،كما أن الملاحظة تتمتع بمرونة عالية بحيث يمكن تكييفها أو تصميمها بما يتناسب مع النتاجات التعليمية المختلفة.

الاستراتيجية الرابعة :

استراتيجية التقويم بالتواصل ، وتقوم على جمع المعلومات من خلال فعاليات التواصل كالمؤتمر ، والمقابلة ، والتعرف على مدى التقدم الذي حققه الطالب ، ومعرفة طبيعة تفكيره ، وأسلوبه في حل المشكلات .

يعد التواصل بمفهومه العام نشاطا تفاعليا يقوم على إرسال واستقبال الأفكار والمعلومات باستخدام اللغة ، ويمكن إجراؤه إلكترونيا.

خصائص استراتيجية التقويم بالتواصل : ويمكن تلخيص هذه الخصائص فيمايلي:

- يستخدم أثناء الأداء كتقويم بنائي وعند اكتماله كتقويم نهائي .
- عملية تعاونية بين المعلم والمتعلم .
- تفيد المعلم في معرفة طبيعة تفكير المتعلم وأسلوبه في حل المشكلات .
- تفيد المتعلم في الحصول على التغذية الراجعة والتشجيع .

- تفيد المتعلم في تطوير قدراته و امكانياته على التعلم.
- تفيد المعلم في تشخيص حاجات المتعلم .
- تفيد المعلم في تخطيط التدريس .
- تعزز قدرة المتعلم على مراجعة الذات .

خطوات تصميم استراتيجية التقويم بالتواصل : يمكن تحديد خطوات هذه الاستراتيجية كما يلي:

- تحديد الهدف من التقويم بشكل واضح .
- تخصيص وتركيز كل الانتباه للتقويم .
- تحديد الوقت المناسب للتقويم .
- تهيئة الجو المناسب للتقويم .
- استخدام التعبيرات اللغوية المناسبة لمستوى المتعلم .
- انتقاء وصياغة الأسئلة .
- الإنصات والإصغاء الواعي في التقويم أمر مطلوب ومهم .
- إعداد أداة لتسجيل المعلومات التي تم الحصول عليها من التواصل سواء من المؤتمر أو المقابلة .
- تحليل البيانات .
- إعداد تغذية راجعة للمتعلم .
- صياغة الخطوات اللاحقة.

الاستراتيجية الخامسة : استراتيجية مراجعة الذات ، وتقوم هذه الاستراتيجية على ثلاث مراحل أساسية وهي (مرحلة الإعداد ، مرحلة التنفيذ ، مرحلة المعالجة) .

تعتبر استراتيجية مراجعة الذات مفتاحا هاما لإظهار مدى النمو المعرفي للمتعلم ، حيث أن تزامن مراجعة الذات مع تقديم دليل على التعلم يعد مؤشرا على تحقق مرحلة هامة من مراحل النمو المعرفي للمتعلم ، وهي مكون أساسي للتعلم الذاتي الفعال ، والتعلم المستمر ،كذلك تعطي المتعلم فرصة لتطوير المهارات فوق المعرفية ، والتفكير الناقد ، ومهارة حل المشكلات ، وتساعد المتعلمين في تشخيص نقاط قوتهم وتحديد حاجاتهم وتقييم اتجاههم .

خصائص استراتيجية مراجعة الذات : من خصائص هذه الاستراتيجية ما يلي:

- تعمل على توازن عملية التقويم من خلال مشاركة المتعلم في عملية التقويم.

- تعزز قدرة المتعلمين على تحمل مسؤولية تعلمهم .
- تعزز مهارات التفكير العليا و ما وراء المعرفة ومهارة التفكير الناقد .
- تنمي مهارة حل المشكلات .
- عملية مستمرة أثناء وبعد إنجاز المهام لتحقيق النتاجات المطلوبة .
- تتطلب التخطيط المسبق .
- تربط نتاجات التعلم بالمهام المنفذة ، كما تربط نتاجات التعلم بالواقع .
- تحتاج إلى تعزيز من مصادر أخرى من التقويم ، كتقويم الأقران ، وتقويم المعلم .
- تعزز الثقة بالنفس .
- يمكن إجراؤها بطرق متعددة.
- تناسب عصر المعلوماتية.(الثوابية وآخرون،2004 ص ص63-70)

2-2. الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها في التقويم الواقعي :

- قائمة الرصد / الشطب:

لتقويم مدى تحقق نتاجات التعلم لدى المتعلمين من خلال استراتيجيات التقويم المختلفة ، لا بد من طرق وأدوات مصممة بشكل مناسب ، لرصد وملاحظة المتعلمين أثناء أدائهم المهمات والمهارات والواجبات المختلفة . ومن هذه الأدوات قوائم الرصد ، حيث يتم إعدادها من قبل المعلم ومشاركة المتعلمين ، ومن الممكن أن تشمل قوائم الرصد مجموعة من الخطوات التي يجب أن يتبعها الطلبة لإنجاز مشروع ما ، ومن الممكن أن تكون قائمة الرصد قائمة من المهارات، أو المفاهيم ، أو الاتجاهات ، وتستخدم من قبل المعلم أو المتعلم ، ويجب على المعلم شرح فقرات قوائم الشطب للطلبة مسبقا وكيفية التعامل معها .ويمكن استعمال هذه الأداة للتقويم الذاتي أو الجماعي ، ويفضل أن لا تزيد فقراتها عن عشر فقرات ، على أن تكون هذه الفقرات قصيرة ، معبرة واضحة ومحددة ، وأن تتسلسل تسلسلا منطقيا حسب توقع ظهورها في السلوك أو تنفيذ المهمة .

تعتبر قوائم الرصد وسيلة فعالة للحصول على معلومات بصيغة مختصرة ، وتساعد الطالب والمعلم على تحديد مواطن القوة والضعف في الأداء بسرعة وتساعد على تحديد الخطوات الضرورية لرفع كفاءة التعلم باستمرار .

تعريف قوائم الرصد / الشطب :عبارة عن قائمة الأفعال / السلوكات التي يرصدها المعلم ، أو الطالب أثناء تنفيذ مهمة أو مهارة تعليمية .وتعد من الأدوات المناسبة لقياس مدى تحقق النتاجات التعليمية لدى الطلبة ، ويستجاب على فقراتها باختيار إحدى الكلمتين من الأزواج التالية (على سبيل المثال) :

صح أو خطأ - مرض أو غير مرض- نعم أو لا - غالبا أو نادرا - موافق أو غير موافق - مناسب أو غير مناسب

ويجب ملاحظة عدم وجود تدرج في الإجابة على فقرات هذه القوائم . وتعد من أسهل أدوات التقويم إعدادا وتنفيذا و تصحيحا ، ويستطيع الطلبة فهمها والتعامل معها بسهولة وكفاءة عالية.

ويمكن أن تشمل قوائم الرصد أكثر من مشاهدة للمتعلم للمهمة أو المهارة الواحدة ، وذلك لإصدار حكم صحيح ، وتأكيد فعالية تعلم النتاجات بشكل أفضل .

– سلم التقدير :

التعريف : هو أداة بسيطة تظهر فيما إذا كانت مهارات المتعلم متدنية أو مرتفعة ، حيث تخضع كل فترة لتدريج من عدة فئات أو مستويات ،حيث يمثل أحد طرفيه انعدام أو وجود الصفة التي نقدرها بشكل ضئيل ويمثل الطرف الآخر تمام أو كمال وجودها ، وما بين الطرفين يمثل درجات متفاوتة من وجودها .

خطوات إعداد سلم التقدير : ويمكن اختصارها في الخطوات التالية:

- تجزئة المهارة أو المهمة إلى مجموعة من المهام الأصغر ، أو إلى مجموعة من السلوكات المكونة للمهارة المطلوبة.
- ترتيب السلوكات المكونة للمهارة المقاسة حسب تسلسل حدوثها أو بحسب تنفيذها من قبل المتعلمين.
- اختيار التدريج المناسب على سلم التقدير لتقدير مدى إنجاز المهارة ، وذلك وفقا لطبيعة المهارة ومجموعة السلوكات المتضمنة فيها والتي سيؤديها المتعلمون ، ويمكن استخدام عدة أشكال من سلالم التقدير منها :

أ- سلم التقدير العددي

ب- سلم التقدير اللفظي

– سلم التقدير اللفظي :

التعريف : هو أحد استراتيجيات تسجيل التقويم ،وهو عبارة عن سلسلة من الصفات المختصرة التي تبين أداء الطالب في مستويات مختلفة. إنه يشبه تماما سلم التقدير ، ولكنه في العادة أكثر تفصيلا منه ، مما يجعل هذا السلم أكثر مساعدة للطالب في تحديد خطواته التالية في التحسن ، ويجب أن يوفر هذا السلم مؤشرات واضحة للعمل الجيد المطلوب .

استخداماته : يستخدم سلم التقدير اللفظي لتقويم خطوات العمل والمنتج ، مما يوفر تقويما تكوينيا لأجل التغذية الراجعة ، إضافة إلى التقويم الختامي لمهمة ما مثل المقال والمشروع ، ويعمل هذا السلم بطريقة أفضل عندما يترافق مع أمثلة لأعمال الطلبة على مختلف المستويات ، ويعد هذا السلم من أكثر الأدوات موضوعية ودقة في تدرج السلوك أو الفعل كونه يتضمن أوصافا لفظية واضحة ومحددة حول الأداء عند كل مستوى من مستوياته المختلفة .

خطوات تصميم سلالم التقدير اللفظية : يعتمد تصميم سلم التقدير اللفظي على الخطوات التالية:

- أشرك الطلبة في وصف وبناء تصور للعمل الجيد .
- حدد المعايير التي تمثل خصائص العمل الجيد .

- صف مستويات الأداء المطلوب تقويمها .
- ناقش المعايير والمستويات مع الطلبة وعدلها إن تطلب الأمر ذلك .
- صمم القائمة النهائية بالمعايير و المستويات .

دور المعلم في تطوير و استخدام سلم التقدير اللفظي :

يكون دور المعلم كما يأتي :

- تطوير المعايير لإظهار النمو على سلم التقدير بالعمل مع الطلبة ، وهذا يعطي للطالب فرصته باستيعاب معايير التقويم ويساعده في تصور العمل الجيد .
- تشجيع الطلبة على تقويم أعمالهم الخاصة وتقويم أعمال زملائهم باستخدام سلم التقدير اللفظي .
- يكون عمل الطالب مرتكزا على مجموعة المعايير ويتم إعطاءه تغذية راجعة .

-جمع العينات أو الأمثلة من الأعمال على مختلف المستويات بهدف استخدامها في التدريس مستقبلا .

– سجل وصف سير التعلم :

يعد سجل وصف التعلم تعبيرا مكتوبا يصف به الطالب عملية التعلم ، وهو يتكون من سجل منظم عبر الوقت يتضمن آراء أو أحداث يسمح فيها للطالب بالتعبير عن رأيه حول خبرات متنوعة يمكن أن يكون قرأها أو شاهدها أو مر بها في حياته الخاصة ، حيث يعيد الطلبة التفكير بخبرة تعليمية أو نص قاموا بدراسته ويكتبون رأيهم واستجاباتهم ، وبذلك يتيح للطلبة الفرصة للتوسع في التعبير عن انطباعاتهم الأولية بحرية ويربطون تلك الخبرة مع الأنواع الأخرى من التعلم . فالكتابة اليومية أو الأسبوعية تحسن من طلاقة الطلبة في الكتابة وتطور إبداعاتهم .

لا يعتبر سجل وصف سير التعلم تحليلا نقديا أو تقريرا بحثيا بل فرصة للتعبير عن الآراء بطريقة خاصة وصحيحة .ويتطلب تطبيق هذه الاستراتيجية معلما حساسا ، وبيئة آمنة ، وتنظيما خاصا من الإدارة يقر هذا النوع من التقويم ويعتبره جزءا من عملية التعلم.

إرشادات لتطبيق سجل وصف سير التعلم :

- يحتفظ الطلبة بسجل سير تعلمهم .
- يجمع المعلم سجلات الطلبة دوريا لقراءتها والتعليق عليها .
- يستطيع الطالب في بعض الأوقات مراجعة ما أنجزه من أعمال بقصد تحسينها أو إكمالها .(المرجع السابق ،ص ص84-100)

–السجل القصصي: يعتبر السجل القصصي من الأدوات الفعالة التي تعمل على رصد السلوك في المواقف التعليمية المختلفة ،فهو يساعد على وصف وتسجيل كل ما يفعله التلميذ /الطالب وكذلك الحالة التي تم فيها هذا التنفيذ ، فالأستاذ يركز على الملاحظة المستمرة للسلوك والتدوين مع التفاصيل ثم يعمل على التفسير ، ويركز الأستاذ على رصد المهارات التي يمتاز بها التلميذ /الطالب ضمن فريق العمل ويتم تنفيذه من طرف الأستاذ وفق ما يلي :

يبدأ بملاحظة السلوك وتسجيل المجريات ووصفها مع ذكر الزمن والتاريخ والمكان بالتفصيل وذكر مدى تكرار السلوك وفي الأخير إضافة بعض التفسيرات عن السلوك الصادر عن التلميذ/الطالب إيجابيا كان أم سلبيا ، وهذا التفسير ينطلق من فرضيات يجب اختيارها .

III- مناقشة عامة :

إن نجاح الأنظمة التربوية في العالم مرهون بمدى مواكبتها للتغيرات الحاصلة ومدى قربها من الواقع المعاش في الحياة العملية حتى تصبح نتاجاتها ملاحظة وملموسة في الواقع ، فالنظام التربوي الناجح هو الذي يعمل ويخطط من أجل تزويد تلاميذه بخبرات تربوية تضم العديد من المهارات العقلية والمهارات الحياتية تعمل على إحداث تغيرات في سلوكاتهم واتجاهاتهم وقيمهم وحتى طرق تفكيرهم ، هذه الخبرات التي لم يصبح النظام التقليدي قادرا على تحقيقها لأنه يعتمد على طرق واستراتيجيات تعتمد على التقويم التقليدي الذي لم يعد قادرا على تحديد وحصر كل نتاجات التعليم المتعلقة بالحياة الواقعية والحقيقية للتلميذ.

فالتقويم الواقعي / البديل يركز في مضمونه على الأداء أي ما ينجزه ويصدر من التلميذ من سلوكات في الواقع ، وهو يجد فيه التلميذ فسحة ومتسعا وحيوية ويشمل كل الأداءات والسلوكات والأعمال الصادرة عن التلميذ في المواقف التعليمية التعلمية المتنوعة ، حيث يعتمد الأستاذ على رصد السلوكات باستعمال قوائم الشطب والملاحظة وسلم التقدير الذي يساعد على تقييم مستوى المهارات في مواقف عديدة أثناء مدة زمنية وكذلك سلم التقدير اللفظي الذي يختلف عن الأدوات الأخرى ، حيث يركز على تقييم خطوات أداء العمل ومدى ملاءمتها للموقف والمنتج التعليمي ، فهو يركز على مرحلتين من التقويم (التكويني والختامي) وهو الأداة الأكثر موضوعية ودقة ، كما يعتمد أيضا على سجل وصف سير التعلم وهذا السجل يضم كل المعلومات الخاصة بالتلميذ ويحتفظ به كل تلميذ بنفسه وهنا يتم اشراك الأولياء في هذا العمل . فالطالب أو التلميذ يكتب في هذا السجل كل الأعمال التي قام بها سواء في البيت مع أسرته أو في المدرسة مع زملائه مثلا : قرأ كتاب ولخصه ، قصة واشتق العبرة منها ...إلخ وهنا توجد فسحة وحرية للتلميذ كي يعبر بكل طلاقة عن آرائه الخاصة وفي نفس الوقت فيه دلالة على استجابات التلميذ حول ما تعلمه في المواقف التعليمية المختلفة .أما السجل القصصي هو عبارة وصف لما تعلمه التلميذ يحرره الأستاذ بكل حيثياته أي في الموقف و أثناء القيام بالعمل ويركز فيه على العمل التعاوني فيركز خلاله على سلوك التلميذ في الموقف والأنماط السلوكية المتكررة ويحدد كل المؤشرات الدالة على السلوك والمهارات التي يتضمنها .

إن التقويم الواقعي لا محالة أنه يسهم في الرفع من مستوى الأداء لدى التلاميذ حيث يجعلهم يشاركون في المواقف التعليمية ويساهمون في بناء المعرفة وكما يجعلهم فاعلون وذلك من خلال الأنشطة التي يقومون بها والتي تظهر مدى تمكنهم من أداء المهارات المعرفية والأدائية والتطبيقية ، كما يعطي للأستاذ المؤشرات التي تدل على قدرتهم على التفكير والابتكار والاتقان في المواقف التعليمية الواقعية التي تتميز بالجودة العالية في كل المجالات العلمية والأدبية

IV- الخلاصة:

التقويم بصفة عامة التقليدي والواقعي يعتبر الدعامة الأساسية للعملية التربوية ونجاحها مرهون بنجاحه ، وهذا يتحتم على كل القائمين على المنظومة التربوية وكل المسؤولين والمختصين بالاهتمام به وتطويره بما يتماشى والمستجدات الحاصلة على المستوى المحلي أو الدولي .ولا يجب أن نجعله تقليدا راسخا ينتقل من جيل لآخر دون الوقوف على الغايات المنشودة منه حسب كل عصر بل نجعله عملية دينامية تتوافق أهدافها وغاياتها مع الواقع الذي نعيشه وتكون نتاجاتها أي العملية التعليمية التعلمية واضحة المعالم في الحياة العامة لفرد في مختلف جوانب السلوك الاجتماعي الذي يستدعي من المسؤولين والمختصين في المجال التربوي الفهم الواضح للغايات العامة للتربية والحرص

على تقليص الهوة بين الواقع الحقيقي وما يخطط له من أهداف ومحتويات ، فسلوك التلميذ يقيم من خلال الأداء والمهارات و أنماط التفكير وقدراته على حل المشكلات والقدرة على التخطيط في مختلف المواقف التعليمية التعلمية وهذا هو نمط التقويم الذي يعتمد على الأداء والمكمل للتقويم التقليدي الذي يعتمد على الورقة والقلم .

فالتقويم الواقعي يعمل على الرصد الحقيقي لسلوك المتعلم في العديد من المواقف في المدرسة وفي البيت باشراك الولي ويحقق مبدأ التكامل بين المدرسة والأسرة وينمي لدى المتعلم القدرة على التقييم الذاتي معتمدا على العديد من الوسائل والأدوات منها أوراق العمل وملف الأداء والأنشطة ويسجل وصف سير التعلم مستندا على التطورات المعاصرة التي حدثت في علم النفس المعرفي و بتقنيات المعلومات. وفي الأخير يمكن تقديم بعض التوصيات التي أرى أنها ستكون اضافة للممارسات التربوية في مجال التقويم وهي تتمثل فيما يلي:

- تشجيع الأساتذة والمعلمين على الإبداع والابتكار فيما يخص نظام التقويم وذلك باستخدام كل الوسائل التكنولوجية التي يراها الأستاذ مناسبة وترفع من مستوى تلاميذه ،من أجل القضاء على النظرة السلبية التقليدية للأستاذ كملقن للمعلومة ليصبح موجها ومنتجا ومحفزا ومصمما لمواقف تعليمية جديدة تتماشى ومتطلبات الحداثة.
- التركيز على الأداءات والانجازات في العملية التعليمية التعلمية وبالأخص في الوضعيات والمواقف التقويمية .
- وضع تصاميم لاستراتيجيات التقويم الجديد (التقويم الواقعي) وجعلها في متناول الأستاذ كدليل عملي في القسم.
- تنظيم دورات تدريبية للأساتذة تعنى باستراتيجيات التقويم البديل.

– الإحالات والمراجع :

تم الاستعانة والاطلاع على المراجع التالية لكتابة هذه المداخلة.

علام صلاح الدين محمود(2004). **التقويم التربوي البديل أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية**، مصر: دار الفكر العربي.

عبد الحكيم مهيدات، المحاسنة ابراهيم محمد(2009). **التقويم الواقعي**، عمان: دار جرير.

منسي، محمود عبد الحليم(1998). **التقويم التربوي**، الاسكندرية: دار المعرفة.

أحمد الثوابية، عبد الحكيم مهيدات، أحمد الغرايبة، رابح البرغوثي ,آخرون(2004). **استراتيجيات التقويم وأدواته**، إشراف لجنة الخبراء الكنديين لمشروع الاقتصاد المبني على المعرفة Erfkee

زيتون، عايش محمود(2007).**النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم**، القاهرة: دار الشروق.

الصراف، قاسم(2002).**القياس والتقويم في التربية والتعليم**، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

الطوالبة، هادي محمد(2009).**تطبيقات عملية في التربية العملية**، عمان: دار المسيرة.

Ryan, CD(1994).Authentic Assessment,westminser C A;teacher created Meterial Inc.

Yates ,R(2000).Rian Forest Reviews,An Alternative Assessment .Retrived june 1,2007 From. http,//www,multiage.education.com

Zeidner,M(1993). Essay versus Multiple-Choice Type classroom Exama.The stugent s Perspectve, In Nova,B (ed) Psychometic Testing; the test taker s outlook Hogrefe,et Huben; 68-8